

تفسير ابن كثير

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ^ج قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ^ف أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى ^ط فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

(قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق قل الله يهدي للحق) أي : أنتم تعلمون أن
شركاءكم لا تقدر على هداية ضال ، وإنما يهدي الحيارى والضلال ، ويقلب القلوب من
الغي إلى الرشد الله ، الذي لا إله إلا هو . (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا
يهدي إلا أن يهدي) أي : أفيتبع [العبد الذي يهدي إلى الحق ويبصر بعد العمى ، أم الذي
لا يهدي إلى شيء إلا] أن يهدي ، لعماء وبكمه ؟ كما قال تعالى إخباراً عن إبراهيم أنه
قال : (يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً) [مريم : 42] ، وقال
لقومه : (أتعبدون ما تتحتون والله خلقكم وما تعملون) [الصافات : 95 ، 96] إلى
غير ذلك من الآيات . وقوله : (فما لكم كيف تحكمون) أي : فما بالكم يذهب بعقولكم
، كيف سويتهم بين الله وبين خلقه ، وعدلتم هذا بهذا ، وعبدتم هذا وهذا ؟ وهلا
أفردتم الرب جل جلاله المالك الحاكم الهادي من الضلالة بالعبادة وحده ، وأخلصتم

إليه الدعوة والإنابة .